الله وعلى هذا فهو غير مشتق وعند البعض بين اله بالتنوين فيكون وصفا
لا انه اسم فهو مفعول كما يدل عليه قوله بعد ومعناه المعبود وعلى هذا
فيكون مشتقا ثم ادخلت عليه ال فصار الاله ثم حذفت الهمزة وادغم
وفخم ومعناه قبل دخول ال عليه يطلق على المعبود مطلقا وبعد
دخولها يصير علما بالغلبة على الذات العلية كما كان قبل الادغام
والحذف غلبته تحقيقية وبعدهما تقديرية والفرق بينهما
ان التحقيقية اللفظ اطلق بالفعل على غير ما غلب فيه من الافراد
والتقديرية اللفظ فيها صالح للاطلاق على افراد كثيرة على تقدير وجودها
لكن لم يوجد الا الفرد المستعمل فيه اللفظ كلفظ الجلالة فان ذات الباري
واحدة وحقيقة الغلبة في اللفظ تابعة لمسمياته اما تحقيقا او تقديرا
وعلى ان اصل الله الاله وهو قول البصريين فانه وصف فاختلفوا فيما اشتق
منه فقيل من اله تأليها الالهة والوهة بمعنى عبد وقيل من اله اذا
تحير لان العقول تتحير في معرفته او من الهت الى فلان اي سكنت اليه
لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته او من اله اذا فزع
من امر نزل عليه وقيل غير ذلك في البسيط وفعل ما قررنا ان المختلف
فيه بالاشتقاق وعدمه انما هو اصل لفظ الجلالة لا لفظها خلافا لما
جرى على الالسنة وفي عبارة كثير من المؤلفين ونقل الاستاذ
ابو القاسم القشيري ان جميع اسمائه تعالى صالحة للتخلق بها والتعلق
الا لفظ الجلالة فانه لا يصلح الا للتعلق ومعنى التعلق الاعتماد والتوكل

عليه

غير

عليه والافتقار اليه ومعنى التخلق الاتصاف فان نحو الرحمن والحليم يمكن
ان يتصف بمعناهما بعض المؤمنين نحو فلان حليم او عنده رحمة
الرحمن اي البالغ في الرحمة والانعام لانه المنعم بجلائل النعم الرحيم
المنعم بدقائق النعم والرحمان والرحيم صفتان مشبهتان مبنيتان
للمبالغة من رحم كالعليم من علم واستعملتا هنا مجازا في الكثرة كسائر
صفات الله التي على صيغة المبالغة كغفور وشكور ولا مبالغة فيها
لان المبالغة الحقيقية اثبات للشيء اكثر مما يستحقه ولا يصح ذلك
الا فيما يقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك لبلوغها
الغاية ولا يقال الصفة المشبهة انما تصاغ من اللازم ورحم متعد
لانا نقول الفعل المتعدي اذا اريد به المدح او الذم يجعل
لازما بمنزلة فعل الغرائز فينقل الى باب فعل بضم العين ثم تشتق
منه الصفة المشبهة او ينزل منزلة اللازم والفرق بين ما نزل منزلة
اللازم وما جعل لازما ان الاول ينتصب المفعول لكن يقطع النظر
عن مفعوله فلا يذكر ولا يقدر وأما الثانية فهو غير متعد
والرحمة المفهومة من رحمان ورحيم لغة رقة في القلب وانعطاف تقتضي
التفضل والاحسان وهذا المعنى محال في حقه تعالى فيجب حمله في
حقه تعالى على الغاية لا على المبدأ وهو التفضل والاحسان فان الرحمة
والرقة مبدؤها وكذا سائر اسماء الله المأخوذة من نحو ذلك انما
تؤخذ في حقه باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)